ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Al-Quds through the Eyes of Andalusia Al-Balawi's Journey (before 780 AH/1378 AD) Called Taj al-Mafraq according to Eastern Scholars

Ammar Mardhi Allawi

Al-Iraqia University / College of arts / History Department

* *Corresponding author: E-mail* : ammar_allawi@aliraqia.edu.iq

***Keywords*:**
Al-Balawi
Al-Rahza
Al-Quds
Al-Aqsa Mosque

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Al-Balawi's journey called (Taj al-Mafraq in Tahliya Ulema al-Mashreq) in the 8th century of Hijri is one of the important journeys in drawing the living image of Al-Quds in various aspects. The study presents the attributes of al-Balawi on the last traveler to see the extent of their compatibility and differences. The study focuses on Islamic theology of Al-Quds during the Islamic movement .

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

القدس بعيون أندلسية رحلة البلوي (ت قبل ٧٨٠ هـ /١٣٧٨ م) المسماة تاج المفرق في تحلية علماء المشرق أنموذجاً

عمار مرضي علاوي/ الجامعة العراقية / كلية الآداب

الخلاصة:

تعد رحلة البلوي المسماة (تاج المفرق في تحلية علماء المشرق) في القرن الثامن الهجري ، واحدة من الرحلات المهمة في رسم الصورة الحية لمدينة القدس بمختلف معالمها ، على اساس أن البلوي اعتمد في وصفه لتلك المعالم على العين المجردة وتنقلاته بين معلم وآخر ، فكان وصفه عبارة عن الحياة التي عاشها هناك وصورها كما يجب أن تكون ، فمن المعالم الحضارية التي شاهدها البلوي ووقف عليها بنفسه المساجد والمدارس, كما تطرق الى الاثار الإسلامية كالقباب والترب والاجباب والسواقي, فضلاً عن أهم

العلماء المقادسة الذين التقى بهم ونهل من علومهم .

مع ملاحظة أننا في هذه الدراسة عرضنا أوصاف البلوي على رحالة آخرين لنرى مدى التطابق والاختلاف بينهم ومرجحين ما اتفق عليه الرحالة دون غيرهم في ضوء العصر الذي عاشوا فيه . كذلك التركيز على الهوية العربية الاسلامية لمدينة القدس من خلال الحركة العلمية والاسماء العربية للمدارس والاثار ، وأخيراً المؤلفات العلمية . وفي أثناء البحث الكثير من التفاصيل التي لا يسع المجال لذكرها في هذا الملخص . وهذا الجهد ما هو إلّا تعبير عن انتمائنا وارتباطنا بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . فك الله اسره . وأعاده للمسلمين عزيزاً كريماً .

كلمات مفتاحية : البلوي ، الرحلة ، القدس ، المسجد الاقصى

المقدمة

اكتسبت القدس أهمية بالغة لدى الدارسين لتاريخها منذ عصور سحيقة ، وإن دل على شيء فيدل على عبق التاريخ والحضارة الذي مثلته أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، فالقدس كانت ولا زالت معلماً حضارياً ورمزاً دينياً للمسلمين ، الذين ما برحوا يتغنون بمآثرها وفضائلها ، ويذبون عن حرماتها ضد كل حملة للنيل من قداستها .

ولعل من باب تأكيد هوية القدس وعروبتها والتعبير عن الانتماء لها، نجد أنّ هناك رحالة في أقاليم بعيدة قد شدوا الرحال في رحلة طويلة وشاقة، لإظهار معالمها والتطور الحضاري الذي شهدته المدينة في قرون مختلفة. فكان من أولئك الرحالة، الاندلسي أبو البقاء البلوي الذي يمم وجهه نحو القدس سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) حباً وانتماءً وشوقاً ليكتب بقلمه كل ما هو جميل وجليل عن حضارة القدس .

تهدف الدراسة الى تبيان ما سجله البلوي في رحلته عن القدس في مختلف جوانب الحياة ، مع التأكيد على التطور الحاصل في المدينة في القرن الثامن الهجري ، مع مقارنة ذلك الوصف بكتابات رحالة أخرّ، وكتب تاريخية كانت معاصرة أو قريبة من البلوي . كل ذلك لبيان الصورة الناصعة للمدينة بأقلام مختلفة اتفقت على عالمية المدينة ومدى المكانة التي تمتعت بها في ظل دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) ، وقبلها من الدول, ناهيك عن حفظ ذاكرة المدينة بأقلام أندلسية لها نكهتها وميزتها في الكتابة عن تاريخ المدن العربية الاسلامية .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن في كتاب تاج المفرق ، وفي كتب الرحالة والمؤلفات التاريخية الأخرى ، وذلك عن طريق استخراج النصوص الوصفية من بطونها ، ثم تحليلها باستخراج ما

تضمنته من مادة عن القدس لبيان الاهمية المتوخاة منها ، وتأتي مرحلة المقارنة بما كتبه البلوي والرحالة الآخرين ، لبيان الصورة الكاملة عن مدينة القدس .

أولاً . التعريف بالبلوي ورحلته تاج المفرق في تحلية علماء المشرق

. السيرة الشخصية والعلمية:

هو أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي(ابن الأثير، د.ت, ج١ ، ص١٧٧)، ينتسب لمدينة قنتورية (ابن الخطيب، ١٩٧٣م، ج٤، ص٢٨٠) التي نشأ بها وتعلم فيها(ابن القاضي, ١٩٧٣م, ج١, ص١٨٦), كذلك غفلت المصادر تاريخ ولادته لكن محقق الرحلة قدرها بسنة ٧١٣هـ(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص١٥) .

وفيما يخص سيرته العلمية نجد أن أسرته كانت علمية بحتة إذا ما عرفنا أن والده كان قاضياً لمدينة قنتورية، فنهل بدايةً من والده العلم الكثير، ثم انتقل الى غرناطة وأتم دراسته الشرعية فيها، كما أخذ في مدينة فاس العلم عن علماءعدة، وانتقل الى بلاد المشرق الإسلامي لينهل من علومها، ثم عاد بعد رحلته الشهيرة الى الأندلس ليصبح أحد رجال الفقه والعلم، لدرجة أنه أصبح قاضياً لقنتورية، وحط رحاله في برشانة (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م, ج١, ص ٣٨٤) التي دون فيها رحلته الخالدة (البلوي, ١٩٧٨م, ص١٦).

ونتيجة لعلمه وفضله أن قام السلطان الحفصي أبو يحيى بن أبي زكريا (٧١٨-٧٤٧هـ) باستكتابه سنة ٧٤٠هـ (ابن الخطيب, ١٩٧٣م, ج١, ص٥٠٠), فضلاً عن توليه للقضاء في مدينته قنتورية وفي برشانة، وتدريسه في مدرسة الإسكندرية (البلوي, ١٩٧٨م, ص١٦).

أثنى عليه العلماء المعاصرون له، فقد وصفه ابن الخطيب (١٩٧٣م, ج١, ص٥٠٠), وغيره (المقري, ١٩٤٩م, ج٢, ص٥٣٢) بالقول "**هذا رجل من أهل الفضل والسذاجة ، كثير التواضع حسن الأخلاق ، جميل المعاشرة ، ومحب في الأدب ...**" . وقال عنه ابن القاضي (١٩٧٣م, ج١, ص١٨٦) " **كان ذو خط رائق** ".

وفيما يتعلق بوفاته فلم يقف عليها أحد من المؤرخين المتأخرين، ومن الذين ذكروا وفاته البغدادي(د.ت, ج١, ص٣٤٣) الذي قال أن وفاته كانت بعد سنة ٧٣٧هـ ؛ ثم الزركلي (١٩٨٩م, ج٢, ص٢٩٧) الذي ذكر أنها بعد سنة ٧٦٥هـ, ويرجح محقق الرحلة أن وفاته كانت قبل سنة ٧٨٠ هـ ، بدليل أن ابن الخطيب ذكره في كتابه الريحانة الذي ألفه سنة ٧٨٠ هـ وترحم عليه (البلوي, ١٩٧٨م, ص١٦).

. التعريف بالرحلة :

الكتاب عبارة عن رحلة قام بها البلوي الى بلاد المشرق الإسلامي ، سماها (تاج المفرق في تحلية علماء المشرق)، وسبب هذه التسمية هي لقصد الحج وطلب العلم ، إذ كانت الرحلة سنة ٧٣٦ هـ في يوم السبت

الثامن عشر من شهر صفر ، ثم عاد الى موطنه يوم الاثنين في بداية شهر ذي الحجة سنة ٧٤٠ هـ ، وبذلك تكون رحلته أربع سنوات وتسعة أشهر واثنا عشر يوماً .

وبعد عودته الى موطنه قام بمراجعة الرحلة فأكملها في برشانه في اليوم الأخير من شهر ربيع الأول سنة ٧٦٧هـ ، وأضاف اليها تقريظ العلماء والأدباء الذين اطلعوا عليها (البلوي, ١٩٧٨م, ص٤٠)، ثم نسخها حفيده خالد بن أحمد بن خالد من مبيضة جده وأتمها ببرشانه في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ٨١٩هـ (البلوي, ١٩٧٨م, ج٢, ص١٥٨) .

قام البلوي (١٩٧٨م, ج١, ص١٤٢-١٤٣) بتدوين أخبار رحلته قائلاً " **تقييد أطلعه عون من الله وتأييد، قصدت به ضبط موارد الرحلة الحجازية ، وذكر معاهد الوجهة المشرقية ، جعلها الله تعالى في ذاته وابتغاء مرضاته ، بمنه وكرمه ، وألممت مع ذلك بذكر بعض الشيوخ من العلماء الفضلاء ، الذين يطئون ذيول البلاغة ، ويجرون فضول البراعة ولهم كلام يتألق منه شعاع الشرق ، ويترقرق عليه صفاء العقل .. وألمعت بذكر نبذ من فوائدهم ، واختيار طرف من أناشيدهم .. ولما بوبت ما ألفت ورصعت ما جمعت وشعشعت ما وضعت ، فجاء كما تراه حسن الزي عذب الري ، عالي القدر ، غالي الدر، مسبوك الحلية والتبر ، فيه للسمع مراد، وللفكر معاد ، وللألباب مسرح ومرتاد ، سميته بتاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، ودعوت الله تعالى في مواطن الإجابة أن يوفقني فيه للإجادة والإصابة ، وأن ينفع به كل من يلتمس النفع به في المطالعة أو الكتابة** " .

تعد هذه الرحلة من الرحلات الأدبية القائمة على النثر المليء بالسجع ، مستوفياً بها شروط الرحلة الأندلسية والمغربية من الاهتمام بالقضايا الفكرية المثارة في عصره ، والترجمة لأعلام العلماء المأخوذ عنهم من الكتب العلمية المشهورة التي كانت في غاية الطلب ، والدواوين الشعرية المتناقلة بين الناس ، فعدت رحلته من تلك النماذج للرحلات الأندلسية (نواب, ١٩٩٦م, ص١٤٠), وفيما يتعلق بمنهجه في كتابة الرحلة فهو يقوم بذكر العلماء والرجال ترجمة كاملة من حيث الاسم واللقب وتاريخ الولادة وتأليفهم ، ويذكر السند في الأخذ عنهم (البلوي, ١٩٧٨م, ج١، ص ٢٠٠), كذلك قام بوصف جغرافي للمدن والقرى التي مر عليها بدون إسهاب أو إخلال (١٩٧٨م، ج١, ص ٢٧٦, ج٢، ص ١٥).

وبالجملة فإنّ رحلة البلوي هي ثروة علمية جمع فيها تجربته العلمية الوصفية لبلاد المشرق الإسلامي، ويكفي مدحاً لها أن وصفها المقري (١٩٤٩م, ج٢, ص٥٣٢) بقوله " **وهذه الرحلة المسماة بتاج المفرق مشحونة بالفوائد والفرائد ، وفيها من العلوم والآداب ما لا يتجاوزه الرائد** " .

ثانياً . وصف المدينة:

تعرض البلوي الى وصف القدس كعادته في المدن التي ينزل بها ، فنرى الجانب الأدبي يطغى على وصفه مع عدم اغفال الجانب التاريخي للمدينة ، فجاء الوصف مزيجاً بين الأدب والتاريخ .

دخل البلوي المدينة يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان من سنة ٧٣٧ هـ ، وبقى فيها قرابة الشهرين فقال عنها(١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٥) "**بلدة الأفق المنير ونجمه ، والنجم الذي لا تمتطي صهواته ، وصلناها والليل في سن الإكتهال، وأيدينا ممتدة بالشكر لله تعالى والابتهال ، فوافينا مدينة واسعة الرقعة طيبة البقعة ، سامية الارتفاع، مشرفة البقاع، مباركة الأغوار والتلاع ، عذبة المراد ، منمنمة الأبراد ، ممرعة الجنبات ، متنوعة النبات ، ممدودة الظلال ، مودودة الخلال ، مأمولة السعادة مسعودة الآمال ، ضخمة البناء ، واسعة الفناء ، تشهد لسكانها بالثراء والسناء ، قد أخذت من كل المحاسن نصيباً ، وفوقت الى هدف الفضائل سهماً مصيباً ، وملئت ظرفاً وأدباً ، وأوتيت من كل شيء سبباً**" (العليمي, ١٩٧٣م, ج٢، ص٥٩).

وعند مقارنة وصفه بوصف العبدري نجده واقعياً أكثر بعيداً عن التغني بالمدينة وطبيعتها قائلاً(العبدري, ٢٠٠٥م, ص٤٦٨) " **والبلد مدينة كبيرة ، منيعة محكمة ، كلها من صخر منحوت على نشز غليظ مقطوع بجهات الأودية ، وسورها مهدوم ، هدمه الملك الظاهر خوفاً من استيلاء الروم عليها ، وامتناعهم بها ، والخراب فيها فاش ، وليس بها نهر ولا بستان ، وحواليها تلال مشرفة عليها**"(العمري, ٢٠١٠م، ج٣، ص٣٧٥).

ويؤكد ابن بطوطة (١٩٩٧م, ج١, ص٤٢) ما ذهب اليه العبدري من أن المدينة لا يوجد بها نهر ، وكان يجلب اليها الماء عن طريق أمير دمشق سيف الدين تنكز(الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١٠، ص٢٦٦).

ونلاحظ مما سبق من الاوصاف أنّ وصف البلوي جاء بصورة أدبية بعيداً عن الدخول في خصائص المدينة، على عكس ما جاء به كل من العبدري وابن بطوطة اللذان أشارا الى طبيعة المدينة جغرافياً ، وهو ما اغفله البلوي .

ثالثاً . مساجد القدس :

١ . المسجد الاقصى :

ذكر البلوي عدداً من المساجد في القدس لعل أهمها وأقدسها هو المسجد الأقصى الذي قال عنه (١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٦-٢٤٧) " **ثم قصدت الحرم الشريف والمسجد العظيم المنيف ، الذي بارك الله حوله ، وعرفت كل أمة فضله ، المسجد الأقصى موضع المعراج والإسراء، وكفى بهذا شرفاً وفخراً ، فرأيت بقعة لها نور وفضل مأثور وشرف معلوم مذكور ، ومسجد له حرمات ومقام تخطر فيه خطرات وتعرض مقامات، ومحل تفيض عليه بركات، وتستجاب فيه دعوات، ومكان يمكن فيه الالتفات وتقصر عنه الصفات، وتكل في**

تصنيف محاسنه الياءات والألفا، قد جمع شرف المقدار الى طيب التربة وفضيلة الدار، وشهرت مفاخره فأية البقاع تفاخره ، ؟ وراقت محاسنه فلا منظر يحاسنه ! وفاقت مآثره جميع من يكاثره ، وأمتع بكل سليم الود وحيا، وأطلع نور البشر في أفق المحيا. وهذا المسجد الشريف هو أعظم مساجد الدنيا، طوله سبعمائة وثمانون ذراعاً ، وعرضه أربعمائة وخمسون ذراعاً، فيكون تكسيره في المراجع المغربية مائة مرجع، وسواريه أربعمائة وأربع عشرة سارية ، وأبوابه خمسون باباً، يطيف به سور سعته ثلاث خطوات، قد أسس بالحجارة العظيمة والواحه الكبار المنحوتة الهائلة بنته الجن لسليمان عليه السلام ، والمفتوحة الآن من أبوابه اثنا عشر باباً ، كل باب منها له الوجه المنقش المحسن المرقش ، فيها باب مصفح بالعقيان واللجين مغمد بهما قد قام على ما راق الأبصار وأعجب الأنظار، ومنها باب الرحمة وباب التوبة بابان من الجهة الشرقية " (العمري, ٢٠١٠م, ج١، ص٢٠٧).

ونجد أن ابن بطوطة قد خالف البلوي في بعض التقديرات، فذكر أن طوله سبعمائة واثنان وخمسون، وعرضه أربعمائة وخمس وثلاثون ذراعاً ، أما الأبواب فلم يذكر عددها بل اكتفى بكثرة عددها ، وأن الجهة القبلية ليس فيها إلّا باباً واحداً (١٩٩٧م, ج١, ص٢٤٦) .

في حين أنّ العبدري ذكر أن أبوابه كثيرة من الشرق والغرب والشمال ، ولا يوجد سوى باب قبلي يدخل منه الإمام ؛ فضلاً عن أن المسجد كله فضاء غير مسقف إلّا الناحية الغربية (٢٠٠٥م, ص٤٧٠).

ونأتي الى مقارنة الوصف عند البلوي وابن بطوطة والعبدري ، فنجد أن البلوي كان متفوقاً عليهم في الدقة وملاحظة الاوصاف العمرانية في المسجد ، فابن بطوطة لم يكن دقيق الذاكرة في ضبط المساحات ، فضلاً عن أنه لم يذكر عدد الابواب والسواري ، وهذا ما انفرد به البلوي على غيره .

أما العليمي فيبدو أنه افاد من وصف البلوي، بدليل أن وصفه جاء مشابهاً لوصفه إلّا في جزئيات بسيطة، مثال ذلك قام بذكر أبواب المسجد الاثني عشر وهي (الرحمة ، التوبة ، الأسباط نسبة لأسباط بني اسرائيل، حطة في الجهة الشمالية من المسجد ، الدويدارية ، الغوانمة نسبة الى بني غانم ، الناظر ، الحديد، القطانين، السلسلة ، المغاربة ، الجنائز) (١٩٧٣م, ج٢, ص٢٧-٣١).

ويستدل البلوي في وصفه لبيت المقدس ومسجده الشريف بالآيات القرآنية ، ففي قوله تعالى ﴿ ضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ بَابٌ (سورة الحديد, الآية : ١٣) **ويقصد به سور بيت المقدس الشرقي، وذهب أكثر من ذلك إلى قول المفسرين دون الإفصاح عن اسمهم بقوله** (الطبري, ٢٠٠١م، ج٢٢، ص٤٠٣-٤٠٤) **" وروى المفسرون عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن ابن عباس أيضاً .. أنه سور بيت المقدس الشرقي له باب يسمى باب الرحمة من بيت المقدس . قال كعب باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم " .**

ويستمر البلوي في وصفه الدقيق للمسجد قائلاً (١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٧-٢٤٨) " **وفي الجهة القبلية المسجد الأعظم الحافل الذي عليه اليوم اسم المسجد الأقصى ، فيه الخطبة والجمعة والمنبر الذي جمع الله فيه من كل إبداع عجيب واختراع غريب ، والمقاصر التي لا نظير لها غرابة صنعة ، وجود انشاء ، والسواري المفضضة الملونة من ألوان شتى من حمرة قانية وصفرة فاقعة وبياض ناصع ... وبأعلى المحراب مكتوب بالذهب في أربعة أسطار ما نصه ، أمر بتجديد هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الأقصى الذي هو على التقوى مؤسس ، عبد الله ووليه يوسف بن أيوب المظفر الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ، عندما فتحه الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وهو يسأل الله ايزاعه شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة** " .

وهنا نسجل التفاتة جميلة قد حفظها لنا البلوي متفرداً بها عن غيره، هو ملاحظة ومعاينة التطور العمراني للمسجد من خلال ما تم زخرفته وكتابته في أعلى المحراب من تجديد وتطوير ، فذكر سنوات تجديد المسجد ، فضلاً عن اقامة الصلوات والجمع فيه .

ويذكر أنّ السلطان صلاح الدين الأيوبي لما حرر بيت المقدس طلب أن يعمل للمسجد منبراً ، فقيل له أن نور الدين محمود كان قد عمل منبراً في حلب سنة ٥٦٤هـ وهو في غاية الإتقان ، فأمر صلاح الدين بإحضاره من حلب فنصب ببيت المقدس (ابن الاثير, ٢٠٠٤م, ج١٠, ص٣٧).

وذكر البلوي عدداً من المساجد الملاصقة للمسجد الأقصى وهي :

٢- المسجد الذي بناه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقع شرقي المدينة (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٨).

٣- مسجد عيسى الواقع خارج المسجد الأقصى من ناحية المشرق له قبتان (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٨).

٤- وفي غرب المسجد الأقصى مسجد حسن للمالكية يسمى بمسجد المغاربة, ويقع هذا المسجد قرب باب المغاربة (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٨).

٥- مسجد النساء : تحدث البلوي عن مسجد (العليمي, ١٩٧٣م, ج٢ ، ص ١٣) يقع في الركن الغربي من الصحن فيه قبتان منتظمتان عجيبتان فيهما رسوم مذهبة وتواريخ مختلفة ، ونصه " **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلواته على خير خلق الله محمد وآله وصحبه ، أما بعد فما زالت همم ملوك الإسلام تناصر على اثبات مفاخر يبقى ذكرهم ببقائها ، وانشاء محاسن يباهون الأمم ببهائها ، فيحيون رسوماً طالما نسجت عليها العناكب ، ويرقمون على صفحات الأيام من الخيرات رقماً تشرف اليه الكواكب فتظل عيون الأماني بمآثرهم قريرة ، وأعواد أحبالهم بمفاخرهم مورقة نضيرة ، أعطاهم الله قدرة فصرفوها الى رفع أقدارهم ، وأتاهم الدنيا فلم يتركوها غفلاً من محاسن آثارهم ... فلله در فتى تبقى مساعيه بعده**

مشكورة ، ومناقبه ما بقيت آثارهم مذكورة ، ولما تشعث السقف الذي كان أنشأه الملك المعظم الواقف المذكور رحمه الله انتدب لإحيائه عبد الله الفقير اليه أسد الدين عبد القادر سبط الواقف بحكم ما اليه من النظر الشرعي في أوقاف جده فجدده وبذل وسعه وطاقته فيه ابتغاء مرضاة الله تعالى وكان الفراغ منه في ربيع الأخير سنة تسع وعشر وسبعمائة من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم " (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٢-٢٥٣).

ويستفهم من النص اعلاه أن مسجد النساء كان من ضمن الاوقاف التي أوقفها المسلمون لديمومة الصلاة والحركة العلمية بشكل عام ، فكان هذا المسجد من ضمن الاوقاف التي تعاهد عليها المسلمون في اقامتها وديمومتها على مر الاجيال .

رابعاً . مدارس القدس:

تطرق البلوي خلال رحلته الى مدن فلسطين الى الحركة العلمية على وجه الخصوص ، ومنها المدارس التي لم يسم منها سوى اثنين في مدينة القدس ، الأولى بالقرب من المسجد الأقصى ، والثانية بالقرب من قبة الصخرة, ولا أبلغ من وصفه لتلك الحركة العلمية بقوله (١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٣) " **وفي كل مسجد من تلك المساجد ومدرسة من تلك المدارس ، وقبة من تلك القباب إمام عاكف به قائم عليه** " .

على أن ذكر هاتين المدرستين لا يعني أن القدس اقتصرت عليهما ، بل أن العليمي ذكر ستا وأربعين مدرسة في المدينة (١٩٧٣م, ج٢, ص٣٥) .

١ . **المدرسة الفخرية** : ذكر البلوي هذه المدرسة بأنها تقع بجوار مسجد المغاربة ، من جهة الغرب (١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٨), وهذه المدرسة تسمى خانقاه الفخرية ، وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة (العليمي, ١٩٧٣م, ج٢, ص٣٤) ؛ واقفها هو المقر العالي القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية ، كان قبطياً فأسلم وحسن إسلامه (النعيمي, ١٩٩٠م, ج١, ص٣٢٧) .

٢ . **المدرسة الذنقيدية** : ذكرها البلوي بهذا الاسم ، وقال أنها تقع في الجهة الغربية من الصحن المثمن لقبة الصخرة ووصفها وصفاً جمالياً مع ذكر النقوش التي عليها (١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٣-٢٥٤) " **مدرسة عجيبة غريبة الشكل غزيرة المياه حافلة الصنعة بابها ملاصق لباب الحرم تسمى الذنقيدية ، ويسكنها الصوفية وقد حف بها من الرسوم المذهبة العجيبة والخطب الأدبية الغريبة والألفاظ البعيدة القريبة ، كل من أتى بالعجب ، وسفر عن الحسن المنتخب ، ووجب أن كتب هناك بذوب الذهب ، اخترت أخصرها ونقلت أيسرها فكان الذي ارتضاه الاختيار واقتضاه الاختصار ما قيدته من مباح الطبقة العليا ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع لبيت المقدس في سائر الملل ذكراً ، وفضله على أكثر البقاع شرفاً وفخراً ، وجمع**

القلوب على محبته تعظيماً لرتبته وقدراً ، وأسرى بخير خلقه اليه ثم أنزل عليه صلوات الله عليه ، سبحان الذي أسرى (اشارة الى سورة الاسراء, الآية: ١)، **فيا بشرى لمن بنا لله فيه بيتاً ولو كان شبراً ، ويا أسعد من أسدى للناس فيه ثواباً وبراً ، لقوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا** (سورة المزمل, الآية: ٢٠)، **فأي خير أعظم من انشاء هذا المكان وبناء هذا الإيوان ، الذي باب الرحمة مفتوحاً بين يديه ، والطور أمامه والشجر تحت قدميه ، والجامع الأقصى كالقمر ناظر اليه ، والصخرة الشريفة كالشمس مقبلة عليه ، وهو كالهلال قد ظهر بين الشمس والقمر. ما الشمس ما البدر في لالاء بهجته في كل ناحية من وجهه قمر . أرجو لبانيه أن يعطى أمانيه، وأن يفوز من الملك الجليل بالعطاء الجزيل والثناء الجميل والظل الظليل وحسبنا الله ونعم الوكيل "** .

في الحقيقة لا توجد مدرسة بهذا الاسم والصحيح أن اسمها المدرسة التنكزية نسبة الى واقفها الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة ٧٢٩هـ عندما كان ماراً ببيت المقدس عند عودته من مصر الى دمشق (ابن كثير, ٢٠٠٣م, ج١٨, ص٣٢١), على أن وصف البلوي كان مختصراً ومقتضباً على جزئية معينة ، فهو لم يلم بمدارس القدس، بل جاء على ما شاهده، ولعل وصفه كان مقتصراً على تلك المدرستين، ثم أنه لم يوضح ويفصل في طبيعة التدريس، وما هي العلوم التي تدرس فيها، وهل هي مدارس متخصصة لمذهب معين أم لا.

تقع هذه المدرسة في الجهة الغربية من الحرم القدسي عند باب السلسلة، ولها بابان، شرقي وهو مطل على الحرم الشريف، والثاني شمالي مطل على الطريق المعروف بطريق السلسلة؛ وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها (العليمي, ١٩٧٣م, ج٢, ص٣٥).

وكانت هذه المدرسة نشطة في دروس الحديث الشريف ، الأمر الذي جعل النعيمي يطلق عليها دار الحديث السيفية (النعيمي, ١٩٩٠م, ج١, ص٤٧), بينما أطلق عليها كل من السخاوي (١٩٩٢م, ج٤, ص١٩١), والعليمي (١٩٧٣م, ج٢, ص ٣٥) اسم المدرسة التنكزية .

فضلاً عن وجود أعلام المدرسين الذين جلهم من المحدثين يدرسون في هذه المدرسة أمثال خليل بن كيلكدي العلائي (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٥م، ج٢، ص٢١٤-٢١٥)، وصلاح الدين العلائي (ابن كثير، ٢٠٠٣م، ج١٨، ص٦٠٠)، والدليل الأخير أن جلّ العلماء الذين درسوا في هذه المدرسة كانوا من علماء الحديث(ابن حجر العسقلاني, ١٩٧٥م, ج٢, ص٩١) .

خامساً . الاثار الاسلامية كما دونها البلوي :

جاءت هذه الاثار متنوعة ومتعددة دلت على دقة مشاهدات البلوي في توصيف تلك المعالم الحضارية الموجودة في القدس ، فمنها ما هي قباب إسلامية وترب، ومنها وأجباب ، وغير ذلك .

١. القباب : فصّل البلوي في ذكر بعض القباب ولاسيما قبة الصخرة وقبة السلسلة على وجه التخصيص ، فجاءت بأروع صورة تدل على امكانياته ودقته .

قبة الصخرة : يعد وصف البلوي لقبة الصخرة من أروع ما وصف به الرحالة السابقين له أو اللاحقين ، إذ جاء وصفه شاملاً دقيقاً مستوفياً لعظمة هذه القبة وتاريخها عند المسلمين, ابتدأ ذكرها بقوله (١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٩-٢٥٠) " **وهي مصنوعة من قبة مثمنة الحائط والأركان من داخلها وخارجها مستوية السقف ، أعلاها ذهب مضروب في صنائع عجيبة وجوانبها كلها من داخلها ملبسة بألواح الرخام المنثور الملصق الصاقاً محكماً مخططاً بالخطوط الكحل تخطيط القدرة الربانية ، فجاء منها خواتم عجيبة وطوالع مختلفة الصناعة غريبة ، وفي وسط هذه القبة المثمنة المستوية السقف قبة أخرى** (العبدري, ٢٠٠٥م، ص٤٧٢) **قد بعد في السماء مرتقاها حتى تساوي ثراها مع ثرياها وجازت الجوزاء سمتاً وعزلت السماك الأعزل سمكاً وارتقت في الهوى وأسرت الى السماء النجوى ، وانتهت في الحسن الغاية القصوى فكأنما صورت جنة الخلد وأشربت حبة القلب وأوسعت قرة العين ، ونقشت في عرض الأرض وأبرزت في الأبريز الخالص المحض قد اتفق الذكر فيها وضرب المثل بتناهيها ، وبلغ الخاصة والعامة خبرها وبعد فيهم صيتها وارتفع ذكرها وعظم خطرها وتوافى الناس اليها من البعد والقرب والشرق والغرب متأملين لها متعجبين من مونق مرعاها ورونق سناها ، والتقى رجال برجال قد دخلوا البلدان واستبدلوا الأوطان وجالوا في الأمصار وجابوا في الأقطار فأقسم كل واحد منهم بجهد قسمه أنه ما رأى لتمام محاسنها تماماً ولا بئانق ما انتظمته مطالعها انتظاماً ولا بعجيب ما تضمنه ايواؤها ، ومنحته أفناؤها من النقوش السرية ، والصنائع السنية التي لا يبلغ نقوش أهل الهند ولا تنتهيها نمنة أهل الصين تدركها رقوم أهل رها ، ولا تساميها دباسح تستر ولا يقارن بها وشي صنعاء ولو لم يكن لها إلّا السطح المدد المشرف على الصحن الكبير والقبة وعجائب ما تضمنته من اتقان الصنعة وفخامة الهمة وحسن المستشرق وبراعة الملبس والحلة ما بين مرمر مسنون وذهب موضون ، وعمد كأنها أفرغت في القوالب، أو أعيرت ملمس النضار الدلامس ، ونقوش كقطع الحياض ، وتشجير كألفات الرياض، يتسنم بين ذلك كله أنه سنام الدنيا ، سلسل برود يفرغ أمامه من تماثيل عجيبة الأشخاص في خوابي رخام تهد الجبال ضخماً ولا تهتدي الأوهام الى سبيل الألفاء بها "** .

أما فيما يخص سقف قبة الصخرة فيذكر عن أحد علماء عصره (شمس الدين الكركي) أن الرصاص الذي على السقف بلغ زنته ثلاثين ألف قنطار بالدمشقي ، وبالمومني مائة ألف وعشرون ألف قنطار كاملة ؛ ولما بنى الخليفة عبد الملك بن مروان (العليمي، ١٩٧٣م, ج١، ص٢٧٣) القبة على الصخرة جعل على الجانبة التي أعلى القبة ثمانية آلاف صفيحة من نحاس مطلية بالذهب في كل صفيحة سبعة مثقال وأفرغ على رأس الأعمدة مائة ألف مثقال ذهباً وفي وسطها مكتوب بالذهب في أرض سماوية لا زوردية على الدائرة ما نصه " **بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديد تذهيب هذه القبة الشريفة مولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل المجاهد المؤيد من السماء ناصر الدنيا والدين محيي العدل في العالمين وظل الله في أرضه القائم**

بسنته وفرضه محرر ممالك الدنيا ومظهر كلمة الله العليا مشيد أركان الشريعة الشريفة ، سلطان الإسلام الشهيد الملك المنصور قلاوون (العليمي، ١٩٧٣م, ج٢، ص٩٢) **تغمده الله برحمته وذلك في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وتحت هذه القبة العجيبة الصخرة الشريفة التي هي كالجبل الراسي والطود العظيم معلقة وسط الفضاء بين الأرض والسماء لا صعوداً ولا نزولاً، انما يمسكها الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، وقد انصنع بهذه الصخرة الشريفة والبنيان الدائر بها نوع من مغارة كبيرة تفضي اليها أدراج جملتها خمسة عشر درجاً وفيها سطح مفروش بالرخام المجزع المختلف الألوان البديع الصنعة ، وهو موضع مبارك للصلاة ، وفي الطرف القبلي من الصخرة الشريفة أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم** (العمري، ٢٠١٠م, ج١، ص٢١٤) **يتبرك به الناس ويمرغون خدودهم فيه ، وقد طاف بالصخرة الشريفة شباك من العود، وبعده شباك آخر من الحديد** (العبدري، ٢٠٠٥م, ص ٤٧٢)**، ثلاثة أبواب وبين الشباكين فضاء واسع للصلاة"** (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٠-٢٥١).

كذلك تطرق إلى أبواب القبة وعددها أربعة أبواب ، فالباب الجوفي منها يسمى باب الجنة وبأعلاه مكتوب بالخط الحسن هذا باب الجنة ، وبأعلى الباب الثاني منه لوح نحاس كبير مكتوب فيه بالنقش المحكم ما نصه **" بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله إلّا هو الحي القيوم لا شريك له الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، عبد الله ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، آمنا بالله وبما أنزل على محمد وبما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، صلى الله عليه وسلم، على محمد عبده ونبيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، مما أمر به الإمام المأمون أمير المؤمنين أطال الله بقاءه في ولاية أخيه أمير المؤمنين أبي اسحاق ابن أمير المؤمنين الرشيد أبقاه الله وجرى على يد صالح بن يحيى مولى أمير المؤمنين في شهر ربيع الأخير سنة ست عشرة ومائتين ، وأعلى الباب الثاني من الباب الشرقي لوح آخر من نحاس أيضاً مكتوب هذا النص المذكور بجملته :** (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٠-٢٥١) فهو بذلك ينفرد في ذكر قبة الصخرة وما تحتويه من موجودات ، بل أنه ذكر شكل القبة وطبيعة جدرانها وصولاً الى النقوش التي كتبت على أبوابها ، وهو وصف قلما نجده عند رحالة آخرين .

قبة السلسلة : تطرق البلوي الى قبة السلسلة (العمري, ٢٠١٠م, ص٢١٨) التي قال عنها (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٢) **" قبة تغشى النواظر بشعاعها ، وتخطف الأبصار بالتماعها تسمى قبة السلسلة ، التي كان يحكم بها داود عليه السلام ، وهي قبة عجيبة قامت على أسوار مختلفة وصناعة على الحسن مشتملة بوسطها تاريخان مكتوبان بالذهب أحدهما في أرض خضراء زراعية ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان ، وكلاً آتينا حكماً وعلماً** (سورة الانبياء, الآية: ٧٩)**، كمل تجديد بطن هذه القبة السلسلة المباركة ونقش سقفها وتبليطها في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة"** (ابن تغري بردي، ١٩٣٢م، ج٧, ص١٩٤) .

بينما جاء وصف العمري لقبة السلسلة بشيء من التوسعة والتحديد(٢٠١٠م, ج١, ص٢١٨) " **وهذه القبة محمولة على اثني عشر عموداً أخضر مرسيني ، طول كل عمود خارج عن قواعده ثلاثة أذرع وربع وثمن، وارتفاع سقفها البسط الملبس بالرصاص ثمانية أذرع .. وما بين العمود والعمود متكاية من الحجر الصوان المنحوت المجلي تقدير شبر لا غير ، طول كل قطعة من هؤلاء أربعة أذرع ونصف ، وعرض ما بين عمودي المحراب خمسة أذرع مسدود بالرخام الملون ، بخدي المحراب عمودان رخام أبيض ، وبأعلى هذه الأعمدة قناطر ملبسة بالفص المذهب والأخضر المختلف الألوان ، ارتفاع القناطر ذراعان وربع ، وسعتها من المحراب لآخرها ثمانية عشر ذراعاً** " .

وعند مقارنة ما كتبه البلوي بوصف العبدري ، نجد أن البلوي في وصفه لقبة السلسلة كان سطحياً لم يفصل في تقديم صورة متكاملة عنها ، بينما جاء العبدري مستوعباً لعملية البناء والشكل والمحتويات, فضلاً عن ذلك ذكر عدداً من القباب المشهورة هناك منها، قبة الركن المشرقي الحافلة (العليمي، ١٩٧٣م, ج٢، ص٢٣)، وقبة المعراج (العليمي، ١٩٧٣م, ج٢، ص٢٠)، وقبة الميزان الرخامية، وقبة موسى البديعة (العمري ، ٢٠١٠م، ج١، ص٢٢٩)، وقبة سليمان الرائقة (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٣).

٢ . **الترب**(دهمان، ١٩٩٠م, ص٤٤): ذكر البلوي عددا من الترب الموجودة في فلسطين ومنها ، تربة ابراهيم (عليه السلام) ووصفها وصفاً دقيقاً (١٩٧٨م, ج١, ص٢٤١) " **وفي وسط المسجد الكريم تربة الخليل أبينا ابراهيم عليه السلام ، قد جن بها من الشماعات العظام المذهبة والأستار المكللة المطرزة ، والمصابيح البديعة المموهة كل حسن رائق رائع ، وأمامه ضريح زوجه رضوان الله عليها** "(ابن بطوطة, ١٩٩٧م، ج١، ص٢٣٩).

وذكر عددا من الترب منها، تربة الصالحة الولية رابعة العدوية (ابن خلكان، د. ت، ج٢، ص٢٨٥) التي تقع دون الجبل وأعلاها قبة مباركة يفضي اليها أدراج (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٤), وعلى بعد منها أيضا قبة كبيرة مختلفة فيها تربة مريم (عليها السلام) تفضي الى أدراج هابطة الى التربة الكريمة ، عددت فيها ثمانية وأربعين درجة(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٤), فضلاً عن البقاع الطاهرة وقبور الأنبياء (عليهم السلام) وآثارهم، ويذكر أن ما تم ذكره عن تلك المشاهد والمساجد والمعاهد " **إلّا كالنقطة الواقعة في البحر، والذرة الساقطة في القفر، والشرارة من الجمر**"(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٤).

٣ . **الاجباب والسواقي** : تطرق البلوي الى الأجباب الموجودة في المسجد الأقصى ، منها جب سليمان ذكره مفصلاً لم يسبق لأحد أن ذكره مثله قائلاً (البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٨-٢٤٩) " **أن عمر بن الخطاب لما قدم بيت المقدس خرج رجل من أصحابه يستسقي في جب سليمان ، وهو جب في داخل المسجد فخرت دلوه في الجب فنزل بها يستخرجها ، فبينما هو يطوف في الجب إذ أتاه ملكان فأخذا بعاتقه فذهبا به حتى أدخلاه الجنة فجعل يسريان به فيها فكان كلما مرا على شجرة لها ثمر يمد يده الى ثمرها فيؤخره الملكان**

حتى مرا به على شجرة ذات أفنان فمد يده فأخذ ورقة واحدة فقال له الملكان : لو ملكت يدك لسرنا بك الى يوم القيامة ، ثم انصرفا به الى الجب فخرج عند صلاة الظهر فأتى عمر فأخبره بالذي كان وضبط يده على الورقة فقال عمر : أضمم يدك عليها ثم بعث الى كعب الأحبار(الذهبي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٤٩٠-٤٩١) **فأتاه فقال : يا أبا اسحاق ! هل تجد في علمك أن رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة ثم يخرج منها قال : نعم يا أمير المؤمنين قال فهل تسميه قال نعم فهو شريك بن حماشة النميري** (ابن حجر العسقلاني, ١٩٩٥م، ج٣، ص٣٠٩) **قال فانظر هل تراه فنظر كعباً ملياً ثم قال هو ذا فقيل لكعب صف الورقة قال نعم كانت مثل الكف العظيمة أشبه شيء بورق الزراقين يعني الخوخ ففي بيت المقدس اثنا عشر جباً ، ليس فيها جب أطيب ولا أعذب ولا أبرد من هذا الجب وهو يسمى ببير الورقة " .**

وتؤكد كتب الجرح والتعديل هذه الرواية ، فقد ذكر ابن حبان هذه الرواية بقوله (١٩٧٣م, ج٤, ص٣٦١) **" ذهب يستسقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه في نواحي الجب إذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة فأخرجها معه فإذا هي ليس من شجر الدنيا ، فأتى بها عمر بن الخطاب فقال : أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل من هذه الأمة رجل الجنة قبل موته ، فجعل الورقة بين دفتي المصحف " .**

كذلك تطرق الى ساقية ماء تأتي من مسافة شاقة ومهوى بعيد من الأرض قطعت لها الجبال وصدعت لها الصخور الجليلة ، حتى انصبت منها المياه على المسجد الأقصى ، فأروت وأغدقت وفاضت الى " **خسة** (ابن كثير، ٢٠٠٣م، ج١٨، ص٢٩١) **من رخام كبيرة أمام المسجد الأعظم في وسطها فوارة يجري فيها الماء ، وفي وسط هذا الصحن صحن آخر عال مرتفع يصعد اليه بأدراج عالية كثيرة من جهات ثمانية وهو مفروش بالرخام الأبيض ، وفي وسط هذا الصحن الأخير المرتفع القبة العظيمة القدر الكبيرة الخطر التي كان محاسن الدنيا مجموعة فيها ومحصورة في نواحيها ، فهي من أعاجب الدهر وأحسن ما يرى بالبصر ويتخيل في الفكر** "(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٤٩).

ولم يفت البلوي في ذكر المشاهد والآثار الموجودة هناك ، أمثال جبل الطور(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٤) الذي هو جبل عظيم منه رفع سيدنا عيسى (عليه السلام) الى السماء فيما يذكر ، ويقع بشرقي الحرم القدسي وفيه قلعة مباركة في أعلاها مسجد شريف حافل مؤسس بالسواري الحسنة الضخمة والرخام الأبيض الصافي ، والحجر المنجور الجافي، يقصده الناس للتبرك(البلوي, ١٩٧٨م, ج١, ص٢٥٤).

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض المادة المتعلقة بالقدس في كتابات الرحالة الاندلسي البلوي ، كان لا بد من استعراض أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

١- تعد رحلة البلوي واحدة من الرحلات المهمة في القرن الثامن الهجري ، كونها سلطت الضوء على حقبة مميزة في التاريخ الاسلامي ، بكل صدق وأمانة ، فضلاً عن كونها مصدراً مهماً للعديد من الرحالة الذين جاءوا بعده ، وهذا واضح في كتابات العليمي وغيره .

٢- اعتمد البلوي في وصفه للمدن على المشاهدة العينية والوقوف عليها بنفسه ، فضلاً عن ما سمعه من أوصاف عن طريق التلقي ؛ وهذا لا يعني أنه لم يعتمد على وصف رحالة آخرين دون الإشارة اليهم، وهذا ينطبق على وصفه للمدن المصرية .

٣- بينما نجد أن وصفه للمدن الفلسطينية ومنها القدس ، كان امتيازاً بلوياً من خلال اقامته وتنقله بين هذه المدن ، بل أن وصفه كان فريداً من نوعه مقارنة بأوصاف الرحالة المسلمين سواء السابقين أم اللاحقين له ؛ فقد جاء وصفه دقيقاً موسعاً مركزاً على النواحي المهمة في المدن الفلسطينية ، ولم يترك أثراً أو مركزاً حضارياً إلّا وذكره .

٤- من الملاحظ على رحلة البلوي أنها جاءت خالية من الإشارة الى الحياة السياسية ، على الرغم من أن الحقبة التي عاصرها كانت مليئة بالأحداث السياسية سواء على الصعيد الداخلي من ثورات وتمردات ، أو الصعيد الخارجي المتمثل بالغزوين الصليبي والمغولي ؛ ولعل هذا راجع الى قصر مدة مكوثه في مصر وبلاد الشام ، فضلاً عن دخوله كحاج يلفت نظره المنشآت والنواحي الحضارية دون غيرها .

٥- في ضوء الوصف البلوي للقدس نجد أن المدينة كانت مركزاً حضارياً للمسلمين من خلال المؤسسات العلمية كالمساجد والمدارس ، فضلاً عن الاثار والمشاهد والتي بقيت شاخصة للعيان على مر العصور ، التي عبرت عمق التواصل والانتماء لهذه المدينة المقدسة ، فكانت محط أنظار الرحالة وغيرهم من العلماء والسلاطين ، وخير دليل هذه الرحلة الخالدة .

٦- أخيراً وليس آخراً نجد أن القدس في ضوء مشاهدات البلوي قد مرت بالعديد من التطورات العمرانية منذ عصر الايوبيين وحتى المماليك ، وهذا يدل على عناية السلاطين بالقدس العاصمة الروحية للمسلمين التي تدل على عبق وأصالة الانتماء لها .

references

First - the primary sources:

- Ibn al-Athir, Ezz al-Din Ali ibn Muhammad (630 AH):
1- Al-Kamal fi al-Tarikh, research: Dr. Omar Abd al-Salam Tadmari, Al-Nasher Dar al-Kitab al-Arabi, Vol. 4, (Beirut: 2004).
2- Al-Labab fi Tahdeeb al-Ansab, Muqatah al-Muthani (Baghdad: D. T.).
- Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad (d. 779 AH):
3- The trip, the Academy of the Kingdom of Morocco (Al-Rabat: 1997 AD).
Al-Balawi, Khalid bin Isa (d. before 780 AH):
4- Taj al-Mafraq fi Tahliya Ulema al-Mashrekh, research by al-Hasan al-Saeeh, published by the Central Committee (Al Rabat: 1978).
- Ibn Taghri Bardi, Abu Al-Mahasen Jamal al-Din Yusuf (d. 874 AH):
5- Al-Nujum al-Zahira in the kings of Egypt and Cairo, Vol. 1, Dar Kitub al-Masriyya Press (Cairo: 1932 AD).
- Ibn Hibban, Muhammad Bin Hibban (d. 354 AH):
6- Kitab al-Thaqat, Ottoman Encyclopedia, Volume 1 (India: 1973).
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH):
7- The injury in discrimination of companions, research by Adel Ahmed and Ali Mohammad, Dar al-Kutub Al-Elamiya, Vol. 1 (Beirut: 1995 AD).
8- Al-Darr al-Kamna fi Ayaan al-Sald al-Haq, research by Mohammad Seyyed Jad al-Haq (Cairo: 1975).
- Ibn al-Khatib, the tongue of Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Talmsani (d. 776 AH):
9- Al-Ahata in the news of Granada, the research of Muhammad Abd Allah Anan, Al-Sherka al-Masriy for Printing and Publishing (Cairo: 1973).
10- Al-Dakkan library after the transfer of the population, research by Mohammad Kamal Shabana, Dar al-Kitab (Cairo: 1966).
- Ibn Khalkan, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH):
11- Deaths of nobles and news of sons of al-Zaman, research by Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut: D.T).
Al-Dahhabi, Muhammad bin Ahmed bin Uthman (d. 748 AH):
12- Sir A'lam al-Nabila, research by Shoaib al-Arnauut and Akhroun, Est. Al-Risala, Vol. 3 (Beirut: 1985 AD).
- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd al-Rahman (d. 902 AH):
13- Al-Hawkar al-Ma'i for the people of the 9th century, Dar Al-Jil, Vol. 1 (Beirut: 1992).
- Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybek (d. 764 AH):
14- Al-Wafi Balofyat, research by Ahmed Al-Arnauut and Turki Mostafa, Dar Ihya Al-Trath (Beirut: 2000).
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH):
15- Jame al-Bayan on the interpretation of the Qur'an, the research of Dr. Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for Printing and Distribution, Vol. 1 (Cairo: 2001 AD).
- Al-Abdari, Abi Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Ahmed (died after year 700 AH):
16- Al-Abdari's journey, Ali Ibrahim Kurdi's research, Dar Saad al-Din Lalprinta and Publishing, vol. 2 (Damascus: 2005).
- Al-Alaimi, Mujir al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 928 AH):
17- Al-Anas al-Jalil in the history of Al-Quds and Khalil, research by Adnan Yunus Abdul Majeed, Dandis Library (Oman: 1973 AD).
Al-Omari, Shahab al-Din Ahmed bin Yahya (d. 749 AH):

18- Masalak Al-Absaar in the Kingdoms of Al-Amsaar, a complete research by Salman Al-Jubouri, Dar Al-Kutub Al-Elamiya, vol. 1 (Beirut: 2010).
- Ibn al-Qadi, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Abd al-Rahman (d. 1025 AH):
19 - Quoting in the form of my mention of my solution, the city of Fez, Dar al-Mansour (Al-Rabat: 1973).
- Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail bin Omar (d. 774 AH):
20- The beginning and the end, research by Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for printing and publishing (Cairo: 2003 AD).
Al-Maqri, Shahab al-Din Ahmed bin Muhammad (d. 1041 AH):
21- Nafh al-Tayib in Ghosn al-Andalus al-Ratiyb and the mention of the ministers, Lasan al-Din bin Al-Khatib, Research by Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Vol. 1, Al-Saada Press (Egypt: 1949).
- Al-Nu'aimi, Abdul Qadir bin Muhammad (d. 927 AH):
22- Al-Dars in the history of schools, the research of Ibrahim Shams al-Din, Vol.
Yaqut al-Hamawi, Shahab al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH):
23- Ma'jam al-Baldan, Dar Sadir (Beirut: 1977 AD).
Secondly - secondary references:
- Al-Baghdadi, Ismail Basha Mohammad Amin (d. 1339 AH):
24- Hadiya Al-Arifin, Names of the Authors and Works of the Authors, Dar Ihiya Al-Trath Al-Arabi (Beirut: D.T).
Dahman, Mohammad Ahmad:
25. Encyclopaedia of historical vocabulary in the Mamluk era, Dar al-Fakr al-Mawdeen, Vol. 1, (Beirut: 1990).
Al-Zarkali, Khair al-Din:
26- Al-Alam, Dar Al-Alam for the Millions, vol. 8 (Beirut: 1989).
- Nawab, Mohammad Yusuf's feelings:
27- Maghrib and Andalusian travels, the source of the sources of Al-Hijaz history in the seventh and eighth quarters of the Hijri, Fahd National Library Press (Riyadh: 1996 AD).